ومنه اخذ الناظم وكذا تشبيه العيس بالمنفصحين من الناس فانها مكنية
واثبات النبث تخييل والماخذ فيه قول امرء القيس ايضا

خفا فهن من انفاقهن كانما   خفاهن ودق من غشي مجلب

والليل ملق جملة حالية بالموامي جمع موماة وهي القفر بركه صدره والعيس
المتقدم بيانها نبثن يستخرجن النبيثة وهي تراب البير كما قال ابو دلامة

اذا الناس غطوني تغطيت عنهم   وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبثوا بيري نبثت بيارهم   ليعلم قوم كيف تلك النبائث

حكي انه مرض وطلب طبيبا يعالجه ووعده بمال اذا اجدى علاجه فعالجه
وبرى فطلب منه المال فاعتذر له بانه لا يملك شيا ولكن ادعى على فلان
اليهودي بما شئت وانا وولدي نشهد لك بذلك ففعل الطبيب واحضر
اليهودي وابا دلامة وولده الى مجلس الحكم ففهم القاضي الأمر فانشد ابو دلامة
البيتين المذكورين خشية ان ينظروا اليه بطلب التعديل فمنح القاضي الطبيب
بشي من عنده ليعرض عن الدعوى افاحيص جمع افحوص بضم الهمزة في المفرد
واضافته الى القطا وهي جمع قطاة لان نسبته اليها نسبة العشى الى غيرها من
الطير وقوله بحيث لا تهدى لسمع نبأة الانيم البوم او صوت الصدا
ماخوذ من قول الاعشى

لا يسمع السمع فيها ما يونسه   بالليل الا نئيم البوم والضوعاء

ومن قوله ايضا

وكم دون بيتك من صفصف   وذكر رمل واعقادها
وبهما بالليل عميا العلاه   يونسني صوت نئيم دها

بحيث اي بمحل لا تهدى بالبنا للمجهول ترسل لسمع وهو معلوم ومن جملة

الحواس

الحواس المتقدم ذكرها نبأة صوت الانيم صوت البوم وهو الطاير المعروف
وتخصيصه بالذكر اما لقبح صوته واما لانه لا يالف العمران وانما يسكن الخراب
حكي عن بعض الملوك انه كان مشتغلا بالظلم للرعية وعدم الالتفات
لاصلاح احوالها بانهماكه في اللذات وكان وزيره وجلدا لذلك فاتفق
ان ركبا ومرا من محل فسمع الملك اصوات البوم فسأل الوزير عنه فقال
هذا زوج من البوم ذكر وانثى والذكر يقول لانثاه مرادي ان انكح ابنتي
بنتك ولك ما تطلبين فقالت له انك لا تقدر على ذلك فاني اطلب ان
يكون صداقها من الخراب بلاد كاملة فقال لها ان هذا امر سهل لان
نصف بلدنا هذا خراب بموجب ارتحال اهله عنه من الظلم وان بقيت سنة
تؤتي الباقي كذلك فوافقته على ما يريد ولما سمع الملك ذلك من الوزير
فطن لما اراد واقلع عن الظلم بالكلية وتوجه بالعدل الى الرعية وكشف
الله حجاب الغفلة عن قلبه الى ان صار على نور من ربه اصوات الصدا
وهو ما يرد على الشخص من صوته عند تكلمه في نحو الاماكن الخالية كما قال المتنبي

انا الطاير المحكي والاخر الصدا

وقوله شايعتهم على السرى حتى اذا مالت اداة الرحل بالجبس الدوى قلت
لهم ان الهوينا غبها وهن نجدوا بحمد واعتب السرى فيه عقد للمثل وهو
عند الصباح يحمد القوم السرى ومأخذه قول النابغة

يعدو مع امره يدع الهوينا   ويعمد للمهمات الكبار

شايعتهم تابعتهم على السرى المتقدم بيانه حتى اذا مالت انعطفت
من الميل ضد الاستقامة اداة الرحل ما يوضع على ظهر الدابة من نحو البرذعة بالجبس
الرجل الضعيف الجبان الدوى الاحمق بموجب كسله وعدم يقظته اللائقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)